(72) يقول: "بل تبين للرسل صدق ادّعاء المو َمنين فنجي من نشاء ولا يرد بأسنا عن القوم المجرمين". الثاني: انّ معنى الآية: ظن الا َُمم أنّ الرسل كذبوا في ما أخبروا به من نصر ا إيّاهم وإهلاك أعدائهم وهذا الوجه هو المروي عن سعيد بن جبير واختاره العلاّمة الطباطبائي ، فالآية تهدف إلى أنّه إذا استيئس الرسل من إيمان أُولئك الناس، هذا من جانب ومن جانب آخر ظنّ الناس ـ لا َجل تأخر العذاب ـ انّ الرسل قد كذبوا، أي أخبروا بنصر المو َمنين وعذاب الكافرين كذباً، جاءهم نصرنا، فنجّي بذلك من نشاء وهم المؤمنون، ولا يرد بأسنا أي شدتنا عن القوم المجرمين. وقد دلّت الآيات على أنّ الا َُمم السالفة كانوا ينسبون الأنبياء إلى الكذب، قال سبحانه في قصة نوح حاكياً عن قول قومه: (بَلْ نَظُنّكُمْ كاذِبينَ) (1) وكذا في قصة هود وصالح. وقال سبحانه في قصة موسى: (فَقالَ لَهُ فِرْعَونُ إِنّى لا َظُنّكَ يا مُوسى مَسْحُوراً) (2) (3) ولا يخفى ما في هذا الجواب من الاِشكال، فإنّ الظاهر هو انّ مرجع الضمير المتصل في "ظنّوا" هو الرسل المقدم عليه، وإرجاعه إلى الناس على خلاف الظاهر، وعلى خلاف البلاغة وليس في نفس الآية حديث عن هذا اللفظ (الناس) حتى يكون مرجعاً للضمير في "ظنّوا". أضف إلى ذلك انّ ما استشهد به مما ورد في قصة نوح لا يرتبط بما ادّعاه _____ 1 . هود: 27. 2 . الاِسراء: 101. 3 . الميزان: 11|279.